٤٦٧

ومنتهاه اظهار لما انعم عليه من ان نقله من احسن المراتب الى اعلاها تقريرا للربوبيته وتحقيقا للاكرم مبتدا ان الانسان اى هذا النوع الذى من شانه الانس بنفسه والنظر فى عطفه ليطغى اى من شانه الا من عصمه الله تعالى ان يزيد على الحد الذى لا ينبغى له مجاوزته ان راه اى راى نفسه استغنى اى وجد له الغنا بالمال وقيل ان يرتفع عن منزلته فى اللباس والطعام وغير ذلك نزلت فى ابى جهل كان اذا زاد ماله زاد فى ثيابه ومركبه ومطعمه فذلك طغيانه وعن ابن عباس لما نزلت هذه الاية وسمع بها المشركون اتاه ابو جهل فقال يا محمد تزعم ان من استغنى طغى فاجعل لنا جبال مكة ذهبا لعلنا ناخذ منها فنطغى فندع ديننا ونتبع دينك قال فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد خيرهم فى ذلك فان شاءوا فعلنا بهم ما ارادوا فان لم يفعلوا فعلنا بهم كما فعلنا باصحاب المائدة فكف عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعا ابقا لهم وقال ان راه استغنى بالعشيرة والانصار

والاعوان

والاعوان وحذف اللام من قوله تعالى ان راه كما يقال انكم لتطغون ان رايتم غناكم فراى علمية واستغنى مفعول ثان وان راى مفعول له ان الى ربك اى المحسن اليك بالرسالة التى رفع بها ذكرك لا الى غيره الرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع ففى ذلك تخويف للانسان فانه يجازى العاصى بما يستحقه وقوله تعالى ارايت فى مواضعها الثلاثة للتعجب الذى ينهى اى على سبيل التجدد والاستمرار وهو ابو جهل عبدا اى من العبيد وهو النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى اى خدم سيده الذى لا يقدر احد ان ينكر سيادته بايقاع الصلاة التى هى اعظم العبادات نزلت فى ابى جهل وذلك انه نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقالوا نعم فقال واللات والعزى لان رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته او لاعفرن وجهه فى التراب قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ليطا على رقبته

Copyright © King Saud University